اليهما وهو محال كما سياتى بيانه ان شاء الله تعالى قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون تعالى واحدا بان يكون مركبا فى ذاته او يكون له مماثل فى ذاته او صفاته او يكون معه فى الوجود مؤثر فى الفعل من الافعال وايضا قد تقدم ان معنى الوحدة نفى التركيب فى ذاته العلية ونفى مماثلة له فى ذاته وافعاله و صفاته فضد ذلك وهو عدم الوحدة فى المثلاثة هو محال وهو المطلوب قوله وكذا يستحيل عليه ايضا العجز عن كل ممكن ما او ايجاد شئ من العالم مع كراهيته لوجوده اى عدم ارادته له او مع الذهول والغفلة او بالتعليل او الطبع هذا ضد الارادة يستحيل ان يخلق تعالى شيئا من غير ارادة الله تعالى يستحيل ان يكون فى ملكه ما لا يريد وفسر المؤلف الكراهة بنفى الارادة لانها هى التى يستحيل خلق شئ معها واحترز به من الكراهة الشرعية وهى نهيه تعالى عن فعل شئ مع خلقه له فهذه الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن تلك الضلالة وكذا يستحيل ان يوجد الله تعالى شيئا وهو ذاهل عنه او غافل عنه وكذا يستحيل ان تكون ذاته العلية علة فى ايجاد شئ او ايجاد شئ بالطبع فلا يقال ان الله تعالى اوجد الاشياء بطبعه وان ذاته هى العلة فى الايجاد وذلك محال فلو كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة او بالطبيعة لكان المخلوق قديما لان العلة لا تكون الا مع معلولها من غير تاخير مثال ذلك تحريك الاصبع مع تحرك الخاتم فتحرك الاصبع هو العلة وتحرك الخاتم هو المعلول

الفعل هو عدم العلم بشئ مع تقدمه والغفلة اعم من تقدم العلم وعدمه منه

هذا قول القدرية ان قدرة العبد تخلق فعل العبد ولا يكون مراد الله تعالى

فهما

فهما تحرك الاصبع تحرك الخاتم معها فى زمان واحد من غير تاخير و كذلك لو كان الذات علة فى خلق الاشياء وخلق الاشياء معلولا لزم ان يكون العالم قديما لقدم علته وهى الذات وكذلك الايجاد بطريق الطبع يلزم منه قدم العالم ولا قديم الا الله عز وجل فيبطل الايجاد بطريق العلة والطبيعة فتعين الايجاد بطريق الاختيار وبالله التوفيق قوله وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما فى معناه تاما هذا ايضا ضد العلم فيستحيل عليه الجهل وكل ما هو فى معناه كالظن والشك والوهم والنوم والنسيان عليه تعالى والتفكر فى الاشياء هذا كله مستحيل بل هو تعالى عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن ولا تفكر ولا دليل ولا برهان سبحان الذى لا يغرب عنه مثقال ذرة وبالله التوفيق قوله والموت والصمم والعمى والبكم هذا اضداد ما تقدم فالموت ضد الحياة والصمم ضد السمع والعمى ضد البصر والبكم ضد الكلام وفى معنى البكم كون كلامه بالحروف والاصوات لان ذلك كله من خواص الحوادث ولا يقال لاى شئ نبه المؤلف رحمه الله تعالى على استحالة الموت وما بعدها مع ان هذه نقائص بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق تعالى فلا يتوهم اتصاف البارى بها لانا نقول يصح نفى النقائص عنه تعالى ولو لم يتوهم اتصافه تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فى الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا الحديث ففى الحديث تنبيه على ان نفى النقص عنه تعالى كمال ولو لم يتوهم قوله واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذا يعنى انك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)